Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سار معه عند رحيله أياماً ليودعه ، ولتتزود مشاعره من الغضا بزاد يصحبه فى هذه الرحلة ، كما قال شاعر آخر :

تـــزود مـن شـــميم عـــرار نجد فما بـعـد الـعشـيـةِ مـن عـرار

وكل هذا يوحى بأن الشعور الأول الذى كان مسيطراً على نفسية الشاعر فى هذا الموقف هو الإحساس بالغربة لذاتها ، وبأنه سيموت بعيداً عن موطنه ، وهذا لا ينفى أحاسيس الشوق إلى أحبائه وأهله ، وقد تحدث عنه فى البيت التالى من المطلع :

لقد كان فى أهل الغضا لودنا الغضا مزار ولكـن الغضـا ليس دانيا

فهو إذن مشوق إلى أهل الغضا ، وهذا من أسس المشاعر التى تحفل بها نفسيته فى هذا الموقف ، ولكن النظرة العامة إلى أبيات المطلع وترتيبها توحى بأن شعور الغربة عن موطنه فى حاله هذه كان أقوى المشاعر وأسبقها فى نفسه ، على أنه لا تعارض ولا اضطراب فيما لو قيل إن الحديث عن الموطن وأهله فى النتيجة شىء واحد .

ولكن الذى يعنينا أن نفسية الشاعر ومشاعره إزاء الموقف كانت واضحة فى المطلع بصورة صريحة وليست رمزية ، ومما يؤكد أن مضمون المطلع هو مضمون نفسية الشاعر أن كل معانى القصيدة على الإطلاق لا تكاد تخرج عن دائرة مضمون المطلع ، وبصفة خاصة البيت الأول ، وهذا يعنى أن القصيدة سلكت سبيل التدرج المشار إليه ، فالبيت الأول إجمال لنفسيته ومشاعره ، وبقية أبيات المطلع تفصيل لهذا ، وبقية القصيدة لا تبعد عن ذلك أو تعارضه ، فإن كل أبيات القصيدة تكاد تنحصر فيما يأتى .

١ــ الإحساس بالغربة والبعد عن الوطن ، وما يستتبع ذلك من الندم على ترك موطنه ، والشوق الشديد إلى هذا الموطن حتى يبلغ درجة تمنى أن يرى سهيلاً النجم الذى يطلع تجاه موطنه فيقول :

أقـول لأصـحـابى ارفَعُونى فإنـه يَقَرُّ بِعَيْنِى أَنْ سُهَيْلٌ بَدَا لِيَا